

غريب الحديث (غريب الحديث لابن سلام)

98 - ب فيها واحدتها عرقة . ويروى عن أبي الخطاب / الأخفش أنه قال : العَرَقَةُ السَّفِيْفَةُ التي يجعلها الرجل على صدره إذا حمل القرية سماها عرقةً لأنها منسوجة . قال الأصمعي : عرق القرية كلمة معناها الشدة قال : ولا أدري ما أصلها . قال الأصمعي : وسمعت ابن أبي طرفة وكان من أفصح من رأيت يقول : سمعت شيخنا يقولون : لَقَيْتُ من فلانٍ عرق القرية يَعْنِدُون الشدة ؛ وأنشدني [الأصمعي -] لابن أحمر : [الكامل] ... لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تَعْدُّ وَعَفْوُهَا ... عَرَقَ السَّقاءِ على الْقَعُودِ اللَّائِغِ قال أبو عبيد : أراد أنه يسمع الكلمة تغيظه وليست بشتم فيأخذ صاحبها بها وقد أُبْلِغَتْ إليه كعرق السقاء على القَعُودِ اللَّائِغِ أراد بالسقاء القرية فقال : عرق السقاء لما لم يُمَكِّنْهُ الشعر ثم قال : على القَعُودِ اللَّائِغِ وكأن معناه أن يعلق القرية على القعود في أسفارهم وهذا المعنى شبيه بما كان الفرّاء يحكيه . زعم أنهم كانوا في المفاوز في أسفارهم يتزوّدون الماء فيعلّقونه على الإبل يتناوبونه فكان في ذلك تعب ومشقة